طرائق التدريس المستعملة من قبل مدرسي الاجتماعيات في المرحلة الثانوية في ضوء مفهوم الجودة الشاملة وتحديات العصر

م. وسام عزيز الحمزاوي
مديرية تربية القادسية

مستخلص البحث:

ظهرت في الفترة الأخيرة العديد من الشكاوى من نظام التعليم السائد وبرامجه في العديد من أنحاء العالم ومنها العالم الثالث ولاسيما في الوطن العربي والعراق على وجه الخصوص الأمر الذي أدى إلى تعالي الصيحات والانتقادات الموجهة إلى المؤسسات التعليمية واتهامها بالتقصير في تعليم الطلبة وكيفية استخدامهم لأدمغتهم . وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل المؤسسات ومع ماطرا عليها من تحولات كمية ونوعية فأن مناهجها ونشاطاتها وطرائقها التدريسية ما تزال قاصرة نسبياً عن تنمية أساليب التفكير السليمة لدى طلبتنا إذ مازالت مناهجها وأساليب تقويمها تعتمد أساليب التلقين والحفظ للمعلومات والحقائق ويبقى المتعلم يمثل الدور السلبي في العملية التعليمية مكتفيا بتلقي ما يفرض عليه في الكتب المقررة وعليه إن يتقبل كل ما يطرح فيها دون نقد أو بحث (عطية 2006: 55). بعد اطلاع الباحث بشكل تفصيلي على الطرائق المستعملة في مجال التدريس في التعليم الثانوي من خلال كونه مدرس في مديرية تربية القادسية تبين له إهمال وقلة استخدام هذه المؤسسات لاستراتيجيات التدريس الحديثة الذي بدوره أدى إلى انخفاض التحصيل الدراسي لدى الطلبة ومن ثم انخفاض المستوى العلمي في المواد الدراسية عامة وفي مادة التاريخ بصورة خاصة حيث يعد انخفاض المستوى العلمي من المشاكل الرئيسية للتعليم والتي أثرت سلبا على الطلبة والأسرة والمجتمع. وعند ظهور مفهوم الجودة الشاملة في التعليم بدا العمل في المؤسسات التعليمية والتربوية منها التعليم الثانوي في تطبيق هذا المفهوم الذي يواكب الحداثة بشكل جدي تماما وذلك لتطوير اداء تلك المؤسسات التربوية سيما في مجال التدريس وطرائقه فضلا عن الجوانب الادارية المساهمة في تعزيز تطبيق هذا المفهوم متخذين من نجاحه في الميادين الاخرى اسلوبا وحافزا لحل المشكلات الصعبة التي اعاقت وتعيق عمل تلك المؤسسات متبنين لأهداف الجودة الشاملة التي تنص على اعداد طالب يحمل مواصفات معينة تساعده في التمكن من مسايرة الارتقاء المعرفي والمعلوماتي والتغيير المتسارع والتقدم التكنلوجي في العالم . ان تطبيق مفهوم الجودة الشاملة له اثاره الايجابية في تطوير المنتج المعرفي ورفع المستوى العلمي للطلبة وتحسين اداء التدريسيين اذ ان تطبيقها يتطلب توجيها منظما لكوادرها البشرية جميعها ومناهجها التعليمية بكل عناصرها بضمنها طرائق التدريس وهو عنصر مهم في العملية التعليمية واحد اركانها التي هي عبارة عن عملية موجهة تستهدف التنظيم والموازنة العلمية للعوامل المختلفة التي تدخل فيها ومنها طبيعة الطالب ومواد التعليم والموقف التعليمي

فالمعلم لا يدرس بمادته بقدر ما يبدع في اداءه وجودته التي تتضح من طريقته التدريسية واسلوبه المستعمل في اثناء تدريسه لموضوع معين في جعل التعليم تعليما ممتعا تفاعليا ومشوقا لا يحتوي على التكلف والصنعة محققا للاهداف التعليمية المرسومة له مسبقا (الفتلي , 2016)

في ضوء ما تقدم يمكن اجمال هذا البحث في الاتي

1- تحديد الصعوبات التي تواجه التعليم الثانوي في تطبيق الجودة الشاملة سيما في مادة الاجتماعيات

2- مناقشة العوامل التي تؤدي الى تطوير التعليم الثانوي

3- ابراز دور مفهوم ادارة الجودة الشاملة واهميتها في تنامي التعليم وتطويره وانشاء قاعدة تربوية تهتم بالتعليم بشكل تفصيلي

4- تقديم التوصيات التي يمكن ان تسهم في تذليل المعوقات التي تقف امام التعليم الثانوي في تطبيق الجودة الشاملة

واتبع الباحث في هذا البحث منهج البحث الوصفي التحليلي المكتبي وتوصل الى مجموعة استنتاجات منها :

1- اعتماد المدرس في التعليم الثانوي على طرائق تدريس تقليدية هي المحاضرة والالقاء والشرح المطول والحشو والتلقين مما يؤدي الى شرود ذهن الطلبة وجعلهم سلبيين في الموقف التعليمي وهذا ما لاينسجم ومهوم الجودة الشاملة لانه ليست هناك طريقة واحدة معتمدة في التدريس بقدر ما يتم اختيارها على وفق معايير محددة ,

2- كذلك اتضح للباحث جمود المناهج الدراسية للمواد الاجتماعية وعناصرها بما فيها طرائق التدريس وتدني المستوى الثقافي والوعي المنهجي بالحداثة ومنطق التجديد والمعاصرة للتقدم المعرفي الحضاري وفي ضوء ماتوصل اليه الباحث من استنتاجات اوصى ببعض التوصيات اهمها :

1- نشر ثقافة مفهوم الجودة الشاملة وادواتها وتقنياتها عن طريق التدريب والتعليم والدعاية لها

2- اجراء تقويم مستمر لكل مكونات العملية التعليمية والتربوية من مناهج واعضاء هيئة تدريسية والاداريين والمشرفين وكل اجواء البيئة التعليمية

3- ضرورة تغيير مناهج الاجتماعيات واخراجها بصورة اكثر جاذبية من خلال الاخراج والطباعة ومراعاة الصور التوضيحية والتمثيلية واللجوء الى مفهوم القصص سيما في المواد التاريخية

مقدمة:

اصبحت البحوث والدراسات واوراق العمل التي تقدم في المؤتمرات من المؤشرات المهمة والرئيسة لقياس تطور البلدان ومعرفة درجة تقدمها ولم تعد المقاييس التقليدية كمؤشرات كافية في عصر التقدم العلمي والتكنولوجي , فللبحث العلمي دورا اساسيا في التطور الاقتصادي في البلدان المتقدمة التي حققت تقدما ملموسا في ميدان العلم والتكنولوجيا تلك التي قطعت شوطا طويلا في مجال البحث والتطوير , انما هي دول امنت اساسا في البحث العلمي اسلوبا ووسيلة ومنهجا تمكنت عن طريقه ان تطوع امكاناتها من اجل تحقيق التنمية والتقدم لمجتمعاتها. وقد شكل البحث العلمي التطبيقي الذي يشارك في حل المشكلات التي تصادفها المؤسسات التربوية , ركيزة ومنطلقا لكل تطور تربوي وتقدم علمي في الدول المتقدمة. فالتعليم الثانوي جزء مهم من الحياة العلمية للطلبة يقع على عاتقه مهام عظام في المجالات العلمية والمهنية والتكنولوجية وله امور اساسية اهمها الاعداد الاكاديمي والمهني والثقافي لمستقبل الطلبة وكذلك له دور في خدمة البيئة التعليمية وتطور المجتمع وحل مشاكله

كذلك لمرحلة التعليم الثانوي هذه المرحلة العمرية الحرجة اهمية سيما انها تزامن فترة المراهقة المبكرة للطالب وبالتالي يجب فهم متطلبات هذه المرحلة العمرية بشكل دقيق واختيار المناهج وطرائق التدريس التي تتناسب والاستعدادات العقلية والنفسية لهذه المرحلة التي هي عماد العملية التعليمية

واساسا مهما في حياة الطالب العلمية فالتعليم الثانوي يتبوأ الصدارة في التقدم المنشود في المجتمعات البشرية وتشكيل حياة المجتمعات الحديثة واقتصادياتها سيما مع تنامي مفهوم اقتصاد المعرفة او مجتمع المعرفة , اذ تؤكد الحقائق والوقائع جمعاء ان تقدم الدول والامم ورقيها اصبح معتمدا بشكل رئيسي عى مدى تقدمها العلمي ويرتبط بمدى قدرتها على مواكبة التطورات السريعة على صعيد المعرفة والمعلوماتية والتكنولوجية ولا يتحقق ذلك لاية امة الا عن طريق وجود مخزون علمي توفره هذه المرحلة (الثانوية) يجعل من العنصر البشري عامل نمو وتقدم هذا المجتمع واجبنا كتدريسيين واداريين ضمن مؤسسة التربية ان نواكب التطور العلمي في شتى الاصعدة العلمية والفنية والتكنلوجية والمعلوماتية لنرقى الى مصاف الدول العظمى وننتشل انفسنا من براثن العالم الثالث ولا يتحقق ذلك الا اذا انفتحنا وانسجمنا مع مفهوم الجودة الشاملة والاعتماد على طرائق التدريس الفعالة والحديثة ومواكبة الحداثة سيما في مجال التعليم والعمل على اتخاذ الدول المتقدمة نموذجا اقلها على مستوى التخطيط للعملية التعليمية .

ومن الملاحظ ان المواد الاجتماعية لازالت على نفس الرتابة في عرض المواد رغم اتسامها بالطرح المنطقي فقط لذا على واضعي المناهج ان يذهبوا باتجاه تطوير وتغيير المناهج الدراسية الاجتماعية ورفدها بأساليب العرض التوضيحي والعرض المنهجي الشيق والجذاب معتمدين على الرسومات والخرائط والقصص التشويقية

اولا : مشكلة البحث

يمكن بيان مشكلة البحث من خلال الاسئلة التي توضح مدى الصعوبات التي تقف عائقة امام مسار عملية التعليم الثانوي منها ما يأتي :

1- هل التطوير الحاصل في المناهج التربوية يرتقي لمستوى تحقيق الاهداف المرجوة والمعدة لهذه المرحلة (المرحلة الثانوية)

2- ما الطرائق التدريسية المستعملة في التعليم الثانوي وحسب التخصصات العلمية والانسانية سيما في مواد الاجتماعيات

3- ما مدى توافر معايير الجودة الشاملة في مهارات واساليب واستراتيجيات وطرائق التدريس التي تعتمدها العملية التعليمية والمدرس اثناء تدريسه

4- هل يساير التعليم الثانوي ركب التقدم العلمي والمعلوماتي والتكنولوجي والمعرفي والجودة الشاملة في هذا الوقت ؟

5- هل المناهج والمقررات التعليمية الحديثة خاضعة للتقويم المستمر والتغذية الراجعة في ضوء مفهوم الجودة الشاملة

ثانيا :اهمية البحث

تتلخص اهمية هذا البحث بالاتي :

1- اهمية المؤتمرات والبحوث العلمية وصفية كانت ام تجريبية في تصويب وتطوير وبناء مناهج التعليم الثانوي وجعلها متوائمة والاستعدادات العمرية والعقلية للطلبة

2- اهمية التعليم الثانوي في تحديد الوضع التعليمي الحالي والمستقبلي المتوقع ومدى مساهمته في الارتقاء بالعملية التعليمية واكساب الطلبة المعارف في ضوء مفهوم الجودة الشاملة سيما في المواد الاجتماعية

3- اهمية المؤتمرات وورش العمل والبحوث العلمية في رفع المستوى العلمي والإنمائي والتطوري للمؤسسة التربوية

4- الافادة من نتائج الدراسات والبحوث في بناء وتطوير المناهج وطرائق التدريس في ضوء مفهوم الجودة الشاملة

5- قد يسهم هذا البحث ونتائجه بفتح المجال لدراسات اخرى تسهم في اغناء هذه المرحلة الدراسية بالملاحظات والاقتراحات والتوصيات والنتائج لضمان الوصول الى تحقيق الحد الاعلى وصولا للجودة الشاملة في التعليم

ثالثا : اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى ما يأتي

1- مناقشة العوامل والاساليب التي تؤدي الى تطوير التعليم الثانوي

2- تحديد المعيقات والصعوبات التي تواجه التعليم الثانوي في تطبيق مفاهيم الجودة الشاملة

4- ابراز دور مفهوم الجودة الشاملة والتعريف به وباهميته وتطويره ووضعه موضع التطبيق لا فقط التنظير له

5- تقديم مجموعة من التوصيات التي تذلل الصعوبات اما تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في التعليم الثانوي

رابعا : تحديد المصطلحات

1 – **طرائق التدريس** : عبارة عن كم من الاجراءات التي يستعملها المدرس او المعلم لمساعدة طلبته في تحقيق عملية التعلم والتعليم , وتكون على اوجه مختلفة كالمناقشة والمحاضرة النقاشية والعصف الذهني واثارة مشكلة تستوجب ايجاد الحلول , او هي مجموعة من الاجراءات التي يستخدمها المعلم او المدرس لتحقيق سلوك متوقع او لايصال معلومة مستهدفة مسبقا وهي احد عناصر المنهج (الحمزاوي ,2014 ص 22)

2 – **الجودة الشاملة** : هي المباديء والمعايير والهياكل التنظيمية المتميزة باستعمال الموارد البشرية والمالية المتاحة جميعها لتحسين الاداء والخدمات المقدمة للعملية التعليمية التربوية , او هي العمل بطريقة صحيحة بلحاظ مجموعة من المعايير والمواصفات التربوية لرفع مستوى جودة المنتج التعليمي بأقل جهد وكلفة (خضير ,2007 , ص 33)

3 – **التعليم الثانوي** : فترة تعليمية او مرحلة تعليمية تبدا من الصف الاول المتوسط وصولا للسادس الاعدادي ضمن المؤسسة التعليمية التربوية وهي مرحلة مهمة لانها تتزامن وسرعة النمو الانفعالي والوظيفي والجسمي للطلبة بالتالي تتطلب مناهجا تتماشى وتتوائم مع طبيعة هذه المرحلة الحرجة (الخزاعي , 2013 , ص 20)

المحور الثاني

اولا : الجودة الشاملة في التعليم الثانوي

ان المتتبع لتاريخ ظهور مفهوم الجودة الشاملة في التعليم يرى انه يرجع الى العام 1990 التي فيها استطاع هذا الاتجاه الاداري تحقيق اهدافها بنجاح لانها مؤسسات اجتماعية مركبة شهدت منعطفات غير مسبوقة من التغيير في مجال تدعيم القدرات العلمية المتاحة والافادة من التطورات العلمية الحاصلة في العالم كتطور المعلومات والاتصالات ذات الاثر المباشر على التعليم بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص (فرجاني , 1998 , ص 10) وهنا ينبغي القول ان الجودة الشاملة ليست رداء ترتديه مؤسسات التعليم بل تمثلات تطبيقية لعمليات سلوكية وقيمية يتم التدريب عليها لتشكل نظاما قيميا وسلوكا ثابتا ومن صفات هذه الجودة انها نشاط واع ومثمر, وتعرف الجودة الشاملة في التعليم انها درجة تلبية حاجات الطلبة وغيرهم من المشاركين والوفاء بتوقعاتهم بشكل مستمر والجودة في العمل العلمي

هي نشاطات معرفية وسلوكية لقدرات الفرد واستعداداته وواجباته وان يعي وضعه الانساني والعلمي والاخلاقي والقيمي والاجتماعي باكتسابه لقدرات فعالة في تحديد وتحييد المشكلات ومواجهتها ايمانا بأهمية الجودة في الخدمة التعليمية (عبد الدائم , 1998, ص 27)
ان التركيز على تقويم الاداء الشامل للمدرس واساليبه ونظمه مدخل فعال لتطوير جميع مكونات العملية التعليمية بما فيها المناهج التعليمية وعناصرها فالعلاقة بين تقويم الاداء وعملية التدريس علاقة قوية راسخة ومتبادلة فمن الوظائف التقويمية لاداء المدرس ومساعدته على تحسين الاداء التدريسي , فهو يلفت ذهن المدرس الى اخطائه وسلبيات طرائق التدريس التقليدية التي يستعملها (الحيلة , 1999 , ص 24) ويمكن القول ان الجودة في التدريس تعني مغادرة وعدم الالتزام باسلوب التلقين والانتقال من التنافس الى التعاون والتركيز على التربية بوصفها عملية معرفية واجتماعية وليس هدفها الانتهاذ من المنهج او المقرر الدراسي وتعني ان الطالب يعد العنصر الفعال في هذه العلمية التعليمية والتربوية , والمدرس هو القوة الحقيقية للجودة في غرف الدراسة , والتحول من التركيز والاهتمام بالكم الى التركيز والاهتمام بالكيف (Wilen , 1998 , p 97) . ان مفهوم الجودة الشاملة ينص على ان الجودة الشاملة في التعليم مفهوم ذو ابعاد متعددة يشتمل على وظائف التعليم وانشطته التي منها

1- المناهج الدراسية
2- البرامج التعليمية
3- البحوث العلمية
4- الطلبة
5- المباني والمرافق والادوات واللوجستيات
6- التعليم الذاتي الداخلي

ثانيا / طرائق التدريس

وهي العنصر الثالث من عناصر المنهج كنظام وتعني الاجراءات المقننة التي يستعملها المدرس لايصال مادته العلمية وهي تختلف عن الاسلوب الذي هو خاص بشخصية واداء المدرس وقابلياته وقدراته , وتعني كذلك ترتيب الظروف الخارجية للتعلم وتنظيمها واستعمال الاساليب التعليمية الملائمة لهذا الترتيب بحيث يؤدي الى الاتصال الجيد بالمتعلمين من اجل تمكينهم من تعلم شي (محمد ومجيد , 1991, ص 39) لذا يجب علينا ان نعرف محتوى المادة الدراسية ومدى صعوبتها ونوع العمليات العقلية التي يطلبها فهم هذا المحتوى (ابو حويج , 2006 , ص 174) كذلك ينبغي ان نفهم العلاقة القوية بين طرائق التدريس ومحتوى المنهج وذلك لان طرائق التدريس هي الوسيلة التي بها تتحقق الاهداف المحددة للمنهج او للدرس الواحد عن طريق محتوى المادى التعليمية وتختلف الطريقة من منهج لاخر بحسب اسلوب تنظيمه , وتختلف باختلاف مستوى المادة الدراسية وترتبط طرائق التدريس بصورة وثيقة بالوسائل التعليمية ,فالمعلم عند اختياره لطريقة تدريس ما لابد ان تتناسب مع كل موقف تعليمي وذلك يختار الوسائل التعليمية وفقا للموقف التعليمي
(ابراهيم ورجب , 1986 , ص 116 – 115)

ثالثا / القواعد الاساسية لجودة طرائق التدريس

1- التخطيط والاعداد المسبق مع الاقادة المثلى للمواهب والقدرات للطلبة في تنفيذ وتحسين طرائق التدريس
2- ان ترتبط بالبيئة والمجتمع وتستثمر البيئة في عملية التعلم
3- توظيف الانشطة المدرسية في تحقيق اهداف المواد الدراسية
4- ان تعتمد منهج العمل بروح الفريق والتعلم التعاوني الذي يعزز تعلم الطلبة بعضهم لبعض
5- ان تتضمن تطبيقات عملية للمواد التعليمة في حياة الطالب
6- ان تتمكن من اثارة اذهان الطلبة نحو تعلم التفكير
7- عدم التركيز على الحشو والتلقين
8- التنوع بين الالقاء والحوار والمناقشة والتطبيق العملي
9- ان ترتبط بميول الطلبة واتجاهاتهم
10- ان تكون قادرة على احداث التكامل بين جميع الجوانب النظرية والعلمية التطبيقية
11- ان تكون مناسبة للمرحلة العمرية ولطبيعة المادة الدراسية
12- ان تستعمل فيها طرائق تدريس متنوعة

ويرى (عبد المحسن , 1996) انه ولغرض البدء بتطبيق إدارة الجودة الشاملة لابد من توفر قاعدة للبيانات تشمل معلومات دقيقة شاملة لواقع المنظمة، والخدمات التي تقدمها، ومن المستفيدين منها، وصعوبات إنجاز العمليات بشكل دقيق، بما يضمن تقييم واقع المنظمة، وتحديد المشكلات القائمة والمتوقعة والأسباب التي تدفع المنظمة إلى تبني هذا المفهوم. وتمر عملية تطبيق إدارة الجودة الشاملة بخمس مراحل أساسية أوردها عبد المحسن (1996) بما يلي -:

أولا : مرحلة اقتناع وتبني الإدارة لفلسفة إدارة الجودة الشاملة وفي هذه المرحلة تقرر إدارة المؤسسة رغبتها في تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة ومن هذا المنطلق يبدأ كبار المديرين بالمؤسسة بتلقي برامج تدريبية متخصصة عن مفهوم النظام وأهميته ومتطلباته والمبادئ لتي يستند إليها .

ثانيا : مرحلة التخطيط : وفيها يتم وضع الخطط التفصيلية للتنفيذ وتحديد الهيكل الدائم والموارد اللازمة لتطبيق النظام .

ثالثا: مرحلة التقويم : وغالبا ما تبدأ عملية التقويم ببعض التساؤلات الهامة والتي يمكن في ضوء الإجابة عليها تهيئة الأرضية المناسبة للبدء في تطبيق إدارة الجودة الشاملة

رابعاً : مرحلة التنفيذ : في هذه المرحلة يتم اختيار الأفراد الذين سيعهد إليهم بعملية التنفيذ ويتم تدريبهم على احدث وسائل التدريب المتعلقة بإدارة الجودة الشاملة.

خامسا : مرحلة تبادل ونشر الخبرات : وفي هذه المرحلة يتم استثمار الخبرات والنجاحات التي يتم تحقيقها من تطبيق نظام إدارة الجودة الشاملة (عبد المحسن , 1996 . ص 88)

رابعا / صعوبات تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في تحسن التعليم الثانوي

يواجه تطبيق مفهوم الجودة الشاملة في تحسين المنظومة التعليمية بكل عناصرها في بناء انظمتها لتحقيق مستوى متميز من الاداء مجموعة من المعوقات منها ما يأتي

1- عدم قناعة الادارات بفلسفة الجودة الشاملة وقلة تبنيهم لها لضعف القناعة بجدوى التغيير
2- قلة التخصيصات الكافية لتطبيق برنامج الجودة الشاملة
3- معايير قياس الجودة الشاملة غير واضحة ومتجددة لقياس مدى التقدم والانجاز
4- ضعف مستوى الكوادر المؤهلة في مجال ادارة الجودة الشاملة
5- الالتزام بالجوانب النظرية فقط دون التطبيق الفعلي لفلسفة الجودة الشاملة

6- عدم مرونة المناهج التعليمية وعناصرها واتباع اسلوب الالقاء والتلقين في التدريس
7- قلة تنوع مصادر المعرفة في التعليم الثانوي
8- الالتزام الدقيق بالمقرر الدراسي فقط
9- قلة التركيز على منهج النشاط الذي يعد من مصاديق الجودة الشاملة في التعليم
10- ضبابية بعض مصطلحات الجودة الشاملة في التعليم
11- قلة توفر اللوجستيات التعليمية كالحواسيب , والمختبرات , الوسائل التعليمة المتطورة
12- قلة الاهتمام بالميول والاتجاهات للطلبة هذا ما يتعارض مع الدافعية في التعليم

خامسا / دراسات سابقة

1- دراسة ابو زيد (2008)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على الممارسات التدريسية لمعلمي العلوم في مرحلة التعليم الثانوي في ضوء معايير الجودة الشاملة

وبعد استعمال ادواته وتطبيقاتها على عينة البحث , وتبينت من نتائج الدراسة ان الممارسات التدريسية التي تم الاتفاق عليها تتمثل في :

صياغة الاهداف واستعمال التقنيات الحديثة , واستعمال الاختبارات المتنوعة , واظهار الحيوية والنشاط والبشاشة امام الطلبة والاهتمام باحتياجاتهم (ابو زيد , 2008 , ص 29)

2- دراسة عباس (2008)

هدفت هذه الدراسة الى المدخل الاستراتيجي لادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي وقد تناولت هذه الدراسة فكرة الجودة الشاملة في التعليم العالي في العراق , وتوصلت الدراسة الى ان ادارة الجودة الشاملة اصبحت ادارة اساسية وتكتسب اهميتها من كونها تبتدع طرائق جديدة لاستيعاب وادارة التحديات التي تواجه المؤسسة التعليمية ومنحها فرصة الاستعداد للمخاطر المعقدة وبكفاءة عالية اضافة الى الايجابيات الاخرى فهي تقلل من التكاليف والهدر في الموارد المتاحة

ونظرا للمكانة المتميزة لمؤسسات التعليم العالي في المجتمع فان تقليل السلبيات في عملياتها وفك الاختناقات يعد من الاهداف المهمة , واستطاعت المؤسسات التعليمية من تطبيق فكرة الجودة الشاملة في مراكزها المختلفة (عباس , 2008 , 209)

منهجية البحث:

اتبع الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي وهو احد المناهج التي وظيفتها جمع الحقائق والمعلومات الخاصة بشأن التعليم بشكل عام والتعليم الثانوي بشكل خاص ومدى ماحققته الوثائق والبحوث التي تقدم في المؤتمرات العلمية والتربوية , واثرها في تطوير عناصر مناهج التعليم الثانوي وجودتها لاسيما مايخص طرائق التدريس , ومن تحليلها وتفسيرها للوصول الى نتائج اكثر فاعلية .

مجتمع البحث :

تكون مجتمع البحث من مدرسي الاجتماعيات في مركز محافظة القادسية البالغ عددهم 146 مدرسا

عينة البحث:

تكونت العينة من 80 مدرس من مدرسي الاجتماعيات تم اختيارهم عشوائيا من مجتمع البحث .

اداة البحث:

أعد الباحثان أداة البحث (الاستبيان) من خلال سؤال 60 من مدرسي الاجتماعيات عن طرائق التدريس التي يستخدمونها واعداد فقرات الاستبيان التي تشير الى الطرائق التي حصل عليها الباحث وهي المحاضرة – المناقشة -التعليم التعاوني - حل المشكلات -التعليم بالحاسوب . وصاغ الباحث 5 فقرات لكل طريقة وتم عرضها على عدد من المحكمين لضمان صدقها .

الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحث المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لمعرفة طرائق التدريس التي يستخدمها مدرسو الاجتماعيات.

عرض النتائج وتفسيرها

بعد تطبيق الاستبيان على عينة البحث توصل الباحث الى النتائج كما في جدول (1) الاتي :

جدول (1)

ت	الطريقة	الوسط الحسابي	النسبة المئوية
1	المحاضرة	4.3	%86
2	المناقشة	3.9	%78
3	التعليم التعاوني	2.4	%48
4	حل المشكلات	1.3	%26
5	التعليم بالحاسوب	1.3	%26

من جدول (1) نلاحظ ان اغلب المدرسين يستخدمون الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ والتلقين (المحاضرة والمناقشة) باستثناء عدد قليل منهم يستخدم طرقا احدث مثل حل المشكلات والتعليم بالحاسوب .

ثانيا / الاستنتاجات

1- قصور طرائق التدريس المستعملة في التعليم الثانوي ومدى موائمتها مع المواد والمقررات الدراسية والاعتماد فقط على التلقين والحفظ ونسيان دور الطالب الذي هو بالحقيقة محور العملية التعليمية بلحاظ ماتتبناه الجودة الشاملة في التعليم

2- قلة الاهتمام بجوانب البحث العلمي بشكل تطبيقي صحيح لا نظري شكلي , ونقل التجربة العلمية للبلدان المتطورة والافادة منها في ميدان التعليم الثانوي سيما للتدريسيين الحاملين للشهادات العليا

3- قلة مرونة المناهج والمقررات الدراسية واتصافها بالجمود وكذلك تقليدية الطرائق التدريسية المستعملة لايصال تلك المناهج الى الطلبة

4- ضرورة استعمال منهج النشاط الذي يركز في مقرراته على الطالب وامكانية تعلم المعارف عن طريق هذا المنهج اكثر من المناهج المعرفية التي تتطلب الحفظ والتمكن منها بشكل تام

5- اعتماد المدرس والمؤسسة التربوية على طرائق تدريس تهتم بالتلقين والتحاضر والالقاء والحشو والتلقين والتي يصاحبها دائما الشرود الذهني بالنسبة للطلبة وهذا لاينسجم ويتماشى بدوره ومفهوم الجودة الشاملة في التعليم

ثالثا / التوصيات

بعد ان وضحنا اهمية طرائق التدريس في ضوء مفهوم ادارة الجودة الشاملة وللوقوف على القواعد التي يجب اختيارها وتطبيقها في المجال التربوي وفي ضوء الصعوبات والتحديات التي تعترض التنفيذ يوصي الباحث بما يأتي

1- الافادة من التجارب العلمية في مجال الجودة الشاملة للدول المتقدمة سيما في بناء المناهج والنماذج ورسم الاستراتيجيات التعليمية المتوافقة ومتطلبات فلسفة التربية في المجتمع العراقي في ضوء مفهوم الجودة الشاملة في التعليم

2- التركيز على الاستعدادات والميول والاتجاهات بالنسبة للطلبة في وضع المقررات الدراسية المتوافقة مع المرحلة العمرية بلحاظ معايير الجودة الشاملة في التعليم
3- نشر ثقافة مفهوم الجودة الشاملة في الاوساط التربوية التعليمية من خلال اقامة الندوات والدورات والمؤتمرات التي تسهم في ترسيخ هذا المفهوم في الاذهان التربوية
4- اجراء التقويم المستمر لمدخلات وعمليات ومخرجات المنظومة التعليمية والتربوية على جميع الاصعدة البشرية (مدرسين , مشرفين ,اداريين) والفنية والخدمية والادارية في المؤسسة التعليمية .
5- الاهتمام بالانشطة والبرامج التدريبية العلمية وتطوير المناهج الدراسية في ضل المعايير العالمية مع الاحتفاظ بفلسفة التربية العراقية
6- الجدية في اجراء عمليات التأسيس والبناء والتطوير والتحليل والتقويم لاسس وقواعد العملية التربوية من هيئة تدريسية الى مناهج ومقررات دراسية وصولا الى القضايا الادارية بكل تفاصيله.

المصادر

1- ابراهيم , فوزي طه ورجب احمد الكلزة , المناهج المعاصرة , ط1 , مطابع الفن الاسكندرية , مصر , 1984
2- ابو زيد , امة الكريم طه , الممارسات التدريسية لمعلمي العلوم بالمرحلة الثانوية في امانة العاصمة بالجمهورية اليمنية في ضوء معايير الجودة الشاملة , مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس الجزء الثاني الجمعية المصرية للمناهج و طرائق التدريس , كلية التربية , جامعة عين شمس , القاهرة , العدد 135 , 2008)
3- -عبد المحسن ،توفيق (1996) تخطيط ومراقبة جودة المنتجات ،مدخل إدارة الجودة الشاملة ، معهد الكفاية الإنتاجية ، جامعة الزقازيق
4- -فرجاني، نادر (1998) مساهمة التعليم العالي في التنمية في البلدان العربية، ورقة عمل، المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي، آذار، بيروت
5- عباس , سحر قدوري , 2008 المدخل الاستراتيجي لادارة الجودة الشاملة في التعليم العالي , عرضت في المؤتمر الوطني الاول للتطوير التعليم العالي جامعة الكوفة .
6- الحمزاوي , وسام عزيز ,2014 رسالة ماجستيرغير منشورة فاعلية التدريس على وفق ستراتيجية pQ4rفي اكتساب المفاهيم التاريخية واستبقاءها , العراق
7- الفتلي , حسين هاشم .2016 علم التدريس والتعليم وفنونه , دار الوهاج , الاردن
8- الحيلة , محمود محمد , 1999, التصميم التعليمي نظرية وممارسة , عمان دار المسيرة
9- الخزاعي , علاء ابراهيم ,2003 . فاعلية التدريس باستراتيجية الخرائط الذهنية في التحصيل واختزال قلق الاختبار في مادة التأريخ لدى طلاب الصف الخامس الأدبي رسالة ماجستير , العراق
10- ابو حويج , مروان , 2006 , المناهج التربقية المعاصرة مفاهيمها وعناصرها واسسها وعملياتها ,ط1 دار الثقافة للنشر والتوزيع , عمان , الاردن
11- عبد الدائم ,عبد الله ,1998 , التعليم العالي وتحديات اليوم والغد , مجلة المستقبل العربي , عدد 237

المصادر الاجنبية

1—Wilen , C (1998) Qusetion skills for teachers what research save to the teachers
Edition washingtin D.C National Educational Assessment .